أسماء مصر

أ.د. عبد الحميد زايد •

ترجع أسماء مصر إلى ثلاث لغات،وهى اللغة المصرية القديمة والسامية واليونانية أما عن اسم مصر في النصوص المصرية القديمة العديدة فأشهرها ما يلي:-

الأولى : t3 - mr y تامرى[١] ومعناها الأرض التي كانت تغمرها المياه في فصل الفيضان وأعتقد أن كلمة (دميره) التي نسمعها كثيرة من أبناء الصعيد والتي تعني فصل الفيضان مشتقة من اللفظة المصرية القديمة تامرى .ويحتمل أن كلمة (طمى)تصحيفا لها.

الثاني t3wy-تاوي[٢] وهى تعني (الأرضان) وكان يقصد بها الوجه القبلي والبحري .

الثالث km.t[٣]وقد اختلفت الأراء في معناها .فالبعض يقول ان هذه اللفظة تعني (موقد أو تنور) ومن قائل أنها تعني (ربوة أو نار) و البعض يقول أنها تعني (أسود) .

وترسم العلامة في اللغة المصرية القديمة على هيئة ذيل التمساح الذي يتميز بحراشيفة الناتية الغليظة .ولفظة (كمة) هي وصف للوادي المنزرع والذي تتصف تربته بالسواد والتقشف تمييزا له عن الصحراء التي كانت على الوادي والتي كانت تسمى باللغة المصرية (دثر)[٤] (الأرض الحمراء) .

أما الأسماء السامية :

الأصل السامي كلمة (مصر) قديم جدا.

---

* أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة .

١.Dr. Ahmed Badawi .Dr. Hermann Kees.Hand woerterluch der Aegptischen sprache (Kairo s. ١٠٢.٢٧٠

.٢ ibid.,s.٢٧٠.

٣ يعتقد بعض العلماء أن كلمة (كمة) هي الأصل في اسم (الكمياء) (العلم أو الفن الأسود)
Lippmann.Ensbereitung der Alchemie (berlin ١٩١٩.٥.٢٢٣-٣١٤)

[4]Dr. Ahmed Badawi ,Dr.Herman Kees .ibid,s.٢٨٩.

أولا : جاء هذا الاسم في اللغة المسمارية إذ وردت في رسائل تل العمارنة وأغلبها رسائل تبادلها حكام من سوريا وفلسطين وغراعنة مصر في عصري أمنحتب الثالث (١٤٠٨-١٣٧٢ق.م تقريبا) وقد نقشت بالأكادية العامية التي تأثرت بقواعد اللغة الكنعانية ونشرت جميع هذه النصوص[٥] ونطقت الكلمة في هذه الرسائل (Misri مصري) .

وجاء اسم مصر في نصوص من عهد أوسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م تقريبا) الذي حكم العراق قديما، وذلك في معرض الحديث عن حملته إلي مصر فكتب الاسم بالأشورية (Mosur موصور) [٦] . وفي نص آخر من عهد الملك آشور بانيبال (٦٦٨-٦٦٣ ق.م تقريبا)، والذي حكم العراق قديما وغزا سوريا وفلسطين ومصر[٧] .

ثانيا : ورد اسم (مصر) في النصوص المعينية السامية الأصل، حيث كانت مملكة معين في جنوب غربي الجزيرة العربية، وأرخت هذه النصوص من القرن الثامن قبل الميلاد تقريبا. فقد عثر هلفي J.Halevy في منخفض بالجمهورية العربية اليمينية يطلق عليها (المحير)، علي بعد مسيرة حوالي ٢٠ دقيقة من العاصمة القديمة (معين)، علي لوحة كتبت باللغة المعينية من أربعة جوانب. وقام ملاكر k.Mlaker[٨] بنشر هذه النصوص وقد ذكر اسم (مصر) سبع مرات وتشير هذه النصوص إلي تعيين سيدات في المعبد وجاء ذكر أسماء الأقطار والبلدان التي وفدت منها هذه السيدات، من جنوبي البلاد العربية : قتبان، حضر موت، يثرب (المدينة المنورة) ومن بين الأقطار الشمالية التي جاء ذكرها في هذه النصوص المعينية (مصر MSR[٩]) .

---

[٥] انظر المراجع الخاصة بتلك النصوص وترجمتها في كتاب نشره تحت عنوان :

James B.Pritchard ,Ancient Near Eastern Texts .P.٤٨٣.Second edition ١٩٥٥ .

[٦] James B.Pritchard, ibid ,p.٢٩٠

[٧] James BPRitchard,ibird

[٨] K.Mlaker.Die Hierodulenlisten von Ma'innbest untersuch-ungen zur AltsÜdarabischen Rechtgeschichte und chronologie(Lcipig ١٩٤٣) ss.١-٧٢ Repertoire d'epigraphie semitique VII Paris . ٣٤٤٥ Bis .no.٣٥

[٩] Glaster, Sitzungsherichte ,Akademie der wissenchaften in Wien ,phillosophish –bistorische Klasse .١٠٠٢

ثالثا : أما في اللغة العبرية، فقد جاء ذكر (مصر) أحيانا تحت اسم (أرض حام) ابن نوح عليه السلام) مزمور ١٠٥-٧) .

أما التعبير (مصرايم Misrayim) عن مصر، فهو يرادف التعبير في اللغة المصرية القديمة (تاوي) وقد ذكر التعبير عن مصر باللغة العبرية في صيغة المثنى العبري (لأن المثنى في العبري ينتهي "يم" ليساير التعبير المصري القديم في صيغة التثنية كناية عن الوجه القبلي والبحري .

أما الاسم اليوناني (ايجبتوس Egyptos : اشتقت منه الكلمة الأوروبية Egypt - ويرى جمهره كبيرة من العلماء أن هذه الكلمة اليونانية اشتقت من كلمة في اللغة المصرية القديمة هي: ḥt-kꜣ-ptḥ (حت - كا - بتاح) وكان يطلق علي اسم معبد الإله بتاح بمنف، ثم أطلق علي منف نفسها ثم سميت به البلاد جمعيا فرأي هؤلاء العلماء أن أصل كلمة Egypt تصحيف لكلمة مصرية قديمة .

ويعتقد بعض العلماء أن أصل كلمة Egypt يوناني فيقولون أن اسم (ايجبتوس) من (إيجيا) وهو اسم البحر الذي يوجد قريباً من بلاد اليونان اعتمدوا في ذلك علي رأي تاريخي وآخر أسطوري .

فقد جاء في الخبر أن أبسماتيك (٦٣٣-٦٠٩ ق.م تقريباً) فرعون مصر والذين جاءوا من بعده سمحوا لكثير من المهاجرين اليونان، ومن سكان جزر ايجيا أو إيجة الإقامة في مصر، وكان لهم شأن كبير فقد استعان الفراعنة بهم في توحيد البلاد حينما وقعت مصر السفلى تحت نير الأشوريين ووقعت مصر العليا تحت حكم الأثيوبيين .

وتزعم إحدى أساطير اليونان أن (ايجبتوس) كان ابنا لـ (زيوس) كبير آلهتهم وهو الذي منح هذه البلاد، فأطلق اسمه عليها وتشير الأسطورة إلي أنه كان للإله زوجة تدعى (هيرا) وقد تزوج الإله بأخرى تدعى (أيو)، وكانت تعمل كاهنة لـ (هيرا) فحقدت على (أيو) وانتقمت منها، وأحالتها إلي بقرة، فكانت هذه الأخيرة تهيم علي وجهها في الفيافي والقفار حتى بلغت وادي النيل، ولما علم زيوس بأمرها، تبعها، وأعاد إليها هيئتها الأولى، وأنجب منها (إيجبتوس) الذي تسمت البلاد باسمة .

والأساطير القديمة لها أهميتها في التاريخ القديم، لأنها في الأغلب الأعم تعكس أخيله مما يدور في أذهان الناس، وتعطي صورا من تفكيرهم وغالبا

ما تمثل صدى حوادث تاريخية وقعت في فترة من الفترات، وحالت ظروف معينة إبرازها علي صورتها الإنسانية الحقيقية حتى لا يضار أصحابها بأذى وهب هنا لا تعدوا أن تكون تعليلا لوجود جالية يونانية لها تفردها في البلاد وتريد الأسطورة الإشارة إلي أن هؤلاء اليونان لم يكونوا أجانب لأن الإله هو الذي منحهم الإقامة فيها وهو زعم يتفق مع نظريتهم في أن هذا الجزء من شمالي وادي النيل امتداد لبلادهم علي الجانب الآخر من ساحل البحر الأبيض المتوسط والذي يتفرع منه بحر إيجه . وقد استطاع اليونان بعد أيام أبسماتيك بنحو أربعة قرون أن يصحبوا سادة العالم وحكموا مصر فعلا، وغلب علي البلاد اسم (ايجبتوس). ولما فتح العرب البلاد في عهد سيدنا عمر بن الخطاب، كانت تدعى بهذا الاسم ثم حرفه العرب إلي (قبط) ثم شاع بينهم اسم (مصر) حيث جاء ذكرها في القرآن الكريم في معرض الحديث عن فرعون مصر.
هذا، وقد كان هذا الاسم (مصر)معروفا عند عرب الجنوب من أهل اليمن .

هز لكلمة مصر أصل في اللغة المصرية القديمة :

لا يخفى علينا أن هذه اللفظة (مصر) اسم عام في اللغات السامية :ففي الأدمية نجد أن (مصر misr تعني المنزل والأرض وفي العربية فإن كلمة(مصر) وجمعها (أمصار) تعني المدينة والحدود والمخزن.

ومن ناحية أخرى توجد كلمة في اللغة المصرية القديمة
imḏr وهي تعني حائط أو سور وكذلك يقول Spigelberg شبيجلبرج أن mḏri , mḏr أيضا لها نفس المعنى لكلمة (أبجر) كما هو واضح في النص الذي ذكره شبيجلبرج

sʿḥmḏri sl

[١] Spiegelberg ,Recueil de Travaux .XXI,p.٣٩-٤١.

ich habe einen wall errichtet einen sitz "أقمت حائطا ومجلسا" .وعلى حسب رأى شبيجلبرج فإن الكلمة مشتقة من الفعل 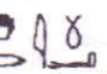 dr(i) ، جر(ى) بمعنى (لف أو طوى) .وبإضافة الميم إلى الفعل تصبح (مجر أو مجر(ى)) وهي تعني الحائط أو السور .وهذا واضح مألوف في اللغة المصرية القديمة .وقد بينت ذلك في مقال لي بمجلة عالم الفكر [11] وقارنتها بكلمة مفتاح وميزان .وأن هذين اللفظيين الآخرين اشتقا من الفعل العربي فتح وزن .وكذلك ذكر شبيجلبرج أن اللفظة (مجر) عرفت بهذا النطق وبهذا المعنى في العبرية وأنها اشتقت أيضا من الفعل العبري (جر dr) والذي له نفس المعنى الموجود في اللغة المصرية القديمة لكنه تساءل كيف أتى ذلك في السامية؟

فيقول:إننا نعلم منذ الدولة الوسطى (٢١٣٣-١٧٨٦ ق.م تقريبا) والدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٩٠ق.م تقريبا أن كان يوجد حصن يحمي شرقي مصر السفلي (الدلتا) من غارات البدو الرحل قريبا من البحيرات المرة (حاليا عند قناة السويس)وكان هذا الحصن عقبة لؤود من وجه كل من تخول نفسه من هؤلاء السامية الهجوم على مصر لأن كان من الحصون المنيعة .ولم يقطع شبيجلبرج بصحة افتراض أن كلمة (مصر) تحريف عن الكلمة المصرية القديمة التي كانت تنطق(امجر ومجر) وفضل أن يترك الباب مفتوحا أمام الباحثين في أصلتها في اللغة المصرية القديمة.

والخلاصة من هذه الدراسات السريعة أن كلمة (مصر) غالبا أنها سلمية الأصل وأنها عرفت على هذه الصورة أو حرفت قليلا منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد،حيث جاء ذكرها في رسائل تل العمارنة التي كتبت بالا كنية المتأثرة بالكنعانية،وهما من اللفظات السامية [12] وغالبا أن هذه اللفظة تصحيف لنطق مصري قديم (مجر) يعني سور أو حصن راجع علما على (مصر) أي علما على المفاعلة .وعلى كل من تسول له نفسه إيقاع الضور بالبلاد

---

[11] عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثالث : الكويت ١٩٧١ : نظرات عابرة في العلاقات بين لغات الشرق الأدنى القديم ص١-٢٣.

[12] عالم الفكر ، نفس العدد ، كذلك العدد الرابع من المجلد الثاني يناير ١٩٧٢ (الكويت) .

وأصبح السور أو الحصن(مجر=مصر) هو القطر كله ليس فقط شمالي البلاد بل شقي الوادي شماله وجنوبه .
ومع ذلك كله ،فنأمل في الأيام المقبلة أن تقدم لنا الحفائر في تربة مصر الطيبة ما ينير لنا الطريق ويؤكد ما ذهبنا إليه من لفظ (مصر) السامي والذي تأكد لنا وجوده في ألا كدية والآدمية والعبرية والمعينية .وكل من يأنس في القدرة على هذه الدراسة عليه أن يقدم ما في وسعه ليؤكد ما ذهب إليه السابقون.